ملخص البحث

رجال عبد المالك, ١٢٢٢٠٣٠١٦١, **الكلام الخبري في الحديث في كتاب الأربعين النووية** (دراسة تحليلية عن الكلام الخبري والقيم التربوية التي تتضمن الكلام الخبري)

انطلق هذا البحث من أن الحديث النبوي الشريف يُعَدُّ المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، كما يُعَدُّ مصدرًا مهمًّا للقيم التربوية في الإسلام. غير أن كثيرًا من الدراسات لا تزال تركز على الجوانب الفقهية والحديثية، مع ضعف الاهتمام بالجوانب البلاغية، ولا سيما الكلام الخبري وما يتضمنه من أغراض بلاغية وقيم تربوية. ويؤدي ذلك إلى ضعف الكشف عن البلاغية والتربوية في الحديث النبوي. لذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل الكلام الخبري في كتاب الأربعين النووية في ضوء علم المعاني، والكشف عن القيم التربوية المتضمنة فيه.

ويهدف البحث إلى تحديد الأحاديث التي اشتملت على الكلام الخبري في كتاب الأربعين النووية، وتحليل أغراضه وأضربه البلاغية، ثم استنباط القيم التربوية المتضمنة فيها. ويتوقع أن يسهم ذلك في إبراز العلاقة بين الأسلوب البلاغي في الحديث النبوي والقيم التربوية الإسلامية، والإفادة من نتائج التحليل في الدراسات البلاغية والتربوية.

وينطلق هذا البحث من التفكير أن الكلام الخبري لا يقتصر على مجرد نقل الأخبار، بل تتحدد أغراضه البلاغية بحسب السياق ومقتضى الحال، وفق مبادئ علم المعاني. كما يستند البحث إلى نظرية القيم التربوية الإسلامية التي ترى أن الخطاب النبوي يسهم في بناء شخصية الإنسان من خلال ترسيخ القيم الروحية، والخلقية، والمعرفية، بما يساعد على فهم الحديث النبوي فهمًا أعمق من الناحيتين البلاغية والتربوية.

واعتمد الباحث في هذا البحث المنهج النوع بالطريقة الوصفية التحليلية، مع استخدام أسلوب تحليل المحتوى في تحليل أحاديث كتاب الأربعين النووية للكشف عن أغراض الكلام الخبري وأضربه البلاغية في ضوء علم المعاني. وتمثلت مصادر البيانات في أحاديث كتاب الأربعين النووية، وشروحها، وكتب البلاغة، والمراجع المتعلقة بالقيم التربوية. وجُمعت البيانات من خلال الدراسة المكتبية والتوثيق، ثم حُللت وفق نظرية الكلام الخبري في علم المعاني، واستُنبطت منها القيم التربوية.

ونتائج البحث أن أحاديث كتاب الأربعين النووية اشتملت على الأنواع الثلاثة للكلام الخبري، وهي: الخبر الابتدائي، والخبر الطلبي، والخبر الإنكاري، حيث بلغ عدد مواضع الخبر الابتدائي (٥١) موضعًا، والخبر الطلبي (١٧) موضعًا، والخبر الإنكاري (٦) مواضع. كما كشفت الدراسة أن بعض الأخبار ورد على مقتضى الظاهر، في حين خرج بعضها الآخر عن مقتضى الظاهر، ومن أبرز صوره تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد. كما تنوعت الأغراض البلاغية للكلام الخبري، ومن أهمها الحث، والتحذير، والتذكير، وتقرير المعنى، وتقوية الحكم، وغيرها من الأغراض البلاغية. واستنادًا إلى هذه النتائج، استنبط الباحث القيم التربوية المتضمنة في الأحاديث، وصنفها إلى ثلاث مجالات رئيسة، وهي: القيم الروحية، والقيم الخلقية، والقيم المعرفية، بما يؤكد أن الكلام الخبري في الحديث النبوي لا يؤدي وظيفة الإخبار فحسب، بل يُعد وسيلةً بلاغيةً وتربويةً فعالةً في بناء شخصية المسلم وتوجيه سلوكه